

وقفات

مع ما سطره البرعي من الغلو والجهالات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أما بعد:

فقد جمع عبد العزيز البرعي قبل مدة رسالة صغيرة أسماها: قراع الأسنة في نفي التطرف والشذوذ عن أهل السنة.

وقد أخذ عليه في هذه الرسالة أعداد المآخذ أبانها بعض الكتاب وطلبة العلم، وفي هذه الآونة أعاد طبعها وزاد في طينها بلة، وفي ضعفها وسقمها علة فقال:

ومن الغالين الحجوريون

فإن عندهم من التعصب والغلو في الحجوري شبه ما عند الأحناف، فهم لا يرون أحداً يُرجع إليه في الدنيا - خاصة في أمور الدعوة - سوى الحجوري! وبالحجوري يُقاس الناس؛ فمن دافع عنه وأحبه فهو صاحب النهج القويم، و عكسه عكسه، وبمجرد أن تختلف معهم، فأنت جاهل! مع أنك كنت قبل من المشايخ! وإذا رجعت إليهم رجعت لك المشيخة والعلم!

ليت شعري أين ذهب علمك في أيام الاختلاف معهم؟ ، ولا يدعونك تعمل بما يقربك إلى الله؛ فأنت جاهل مقلد ما دمت مخالفا لهم! ولا يشفع لك أن تقول لهم: هذا ما يقربني إلى الله.

فقد دخل مشايخ أهل السنة في اليمن بين الحجوري وأصحابه من جهة، والشيخ العدني - رحمه الله - مع بقية أهل السنة من جهة أخرى، وذهب المشايخ إلى دماج عدة مرات، وأقيمت عدة اجتماعات في الحديدية وصنعاء ومعبر وذمار ومفرق حبيش وغيرها، كما التقى المشايخ بأعداد هائلة

من الفريقين من مختلف البلدان، وسمعوا منهم كل ما يدور في الساحة الدعوية، وبعد هذا كله لم يقبل الحجوري وأصحابه نصح المشايخ، ولم يدعوهم يعبرون عن أنفسهم بما يقربهم إلى الله، بل كثفوا عليهم الردود النثرية، والنظمية، الرجالية، والنسائية، والولادية، والعامية!

مع أن أتباع الحجوري الذين في المدن اليمنية هم السلفيون الثابتون! في نظرهم، وهم لم يمعنوا النظر في الفتنة الدائرة؛ وإنما اقتنعوا بكلام الحجوري! فليت شعري من هو المقلد؟ ومن المشجع على التقليد؟

لكن بحمد الله لم يبال أهل السنة بتلك الحملات الحجورية؛ فإنهم في دائرة تضيق عليهم شيئاً فشيئاً، وليس هناك حجوري جديد ممن له شأن في الدعوة، وإنما يتراجع منهم خلق كثير ممن شاء الله لهم الهداية.

علماً أن الراجعين التاركين للحجوري (يرجعون سخطة لدينهم)، وغيره للمنهج السلفي، وهذا يذكرنا بقول هرقل حين سأل أبا سفيان عن أصحاب النبي ﷺ - : هل يرجع أحد منهم سخطة عن دينه؟ قال : لا.

فهؤلاء سلفيون خالطة السلفية بشاشة قلوبهم كانوا قد أحسنوا الظن بالحجوري، فحين تبين لهم حاله رجعوا إلى دعوتهم ومشايخهم، و دورهم التي تربوا فيها. أهـ

المصدر : كتاب " قراع الأسنه في نفي التطرف والشذوذ عن أهل السنة " الطبعة الثالثة

١٤٣٩هـ - ص ٧٨ / ٧٩

ولي على هذا الكلام وقفات:

أولها: أنه يتألم إن قيل له جاهل مع ندائه على نفسه في هذه الكلمة بجهل عظيم وذلك أنه وصف من فُتن ممن كان في دار الحديث بدماج من طلاب الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله أنه: (سخط دينه) الذي كان عليه وهم مسلمون، فما حكم مسلم سخط دينه؟!..!

قال الطبري في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ وأما "الدين"، الذي ذكره الله في هذا الموضع فهو العبادة والطاعة لله في أمره ونهيه

فمن جهل البرعي أنه ينتقد الغلو زعم! ثم هو في هذه الأسطر يغلو غلوا مفرطاً بقوله في أولئك نفر الذين كانوا طلاباً في دماج عند الشيخ يحيى وأبان (أنهم سخطوا دينهم الذي كانوا عليه) واستدل على ذلك بقول هرقل: لأبي سفيان حين سأل عن أصحاب رسول الله ﷺ هل أحد منهم يرجع سخط لدينه فقال لا.

والدليل في الرجوع عن الإسلام إلى الكفر وقد أكدها بقوله:

(فهؤلاء سلفيون خالطت السلفية بشاشة قلوبهم).

فالسلفية هي الدين المقصود هنا ومعناه خروجهم سخطة من دينهم السلفي الذي كانوا عليه قال الإمام البرهاري - رحمه الله - في مقدمة شرح السنة "اعلموا أن الإسلام هو السنة وأن السنة هي الإسلام".

فلا احتمال آخر لكلام البرعي هذا مع استدلاله بالحديث.

قال ابن الأثير في النهاية: في حديث هرقل فهل يرجع أحد منهم سخطة لدينه؟ والسخط الكراهية للشيء وعدم الرضا به.

وليس للمسلم إلا دين واحد وهو دين الإسلام قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النساء: ١٢٥).

وقال تعالى لنبية يخاطب المشركين: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

أي: الإسلام، فهل لأصحابك هؤلاء دين غير دين رسول الله ﷺ فسخطوه، أم أنهم
سخطوا دين محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ
إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾

قال القرطبي: " أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ " وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ وَطَاعَتُهُ، وَالْإِبْرَانُ بِرُسُلِهِ وَكُتُبِهِ وَيَوْمِ
الْجَزَاءِ، وَبَسَائِرِ مَا يَكُونُ الرَّجُلُ بِإِقَامَتِهِ مُسْلِمًا.

فدين الإسلام هو الدين الذي ارتضاه لعباده المؤمنين قال تعالى: ﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ
الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ﴾.

وقال: ﴿ وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾

ومن سخط ما ارتضاه الله لعباده سخط الله عليه وحبط عمله، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ [محمد: ٢٨].

وبهذا يعلم أن قول البرعي عن أولئك النفر التاركين للحجوري أنهم يرجعون سخطه
لدينهم كلام فيه تكفير البرعي لهم وهو لا يشعر.

أفهذا من العلم الذي يتألم البرعي أن لا يوصف به؟! أم من الجهل

ومن الجهل أن يصفهم بأنهم سخطوا دينهم كما تقدم ما احتواه هذا الكلام من تكفير لهم ثم
يصفهم بالغيرة على المنهج السلفي فأى منهج سلفي بقي لهم إذا كانوا على حد قولك قد
سخطوا دينهم فهل يصلح أن يوصفوا بكفار غيورين على منهج السلف سيكون هذا كفرا
فريدا من نوعه على مدى التاريخ، مركب من مزيج العالم البرعي الذي كان إذا أشكلت عليه

مسألة لا يدري عنها ولا ينشط لبحثها من بطون الكتب بل يتصل للزبيدي العمراني يسأله عنها.

والذي مكث أكثر من سنة يدرس ملزمة صغيرة في البيوع كتبها العدني، وليس لديه مكنة أن يدرس ويفهم نفسه ومن حوله كتاب البيوع حتى من بلوغ المرام أو عمدة الأحكام.

الوقفه الثانية:

قال البرعي: فإنهم في دائرة تضيق عليهم شيئاً فشيئاً، وليس هناك حجوري جديد ممن له شأن في الدعوة.

أقول: هذا كذب؛ بل إن دعوة الشيخ يحيى وطلابه انتشرت والمساجد بهم عُمرت في سائر المحافظات اليمنية والله الحمد، أما المحافظات الجنوبية فقد أبغضكم فيها خواص الناس وعوامهم، كما سيأتي سبب ذلك.

فعلم أنها إنما ضاقت عليكم، وأنت في إب طلابك ما يبلغون معشار طلاب الشيخ محمد حزام، وهكذا طلاب إخوانه في المساجد إب الأخرى من طلاب الشيخ يحيى حفظه الله الذين ما خرجوا إلا بعد عدوان الحوثي عليهم في دماج وأنت تجعجع في مفرق حبش قبلهم بسنين.

فهل لدعوتك مقارنة بدعوتهم، وثمره نفعهم؟! هذ دليل على البركة عندهم، وعدمها عند.

وأيضاً أنت تعلم أنكم تتجمعون وتعلنون ما تسمونها بالكوكبة، وغير ذلك من الهيلمان وربما لم يتيسر لكم مثل ما يحضر لبعض طلاب الشيخ، فقد أتمت دعوتكم بتذبذبكم وبغيكم وحسدكم فزهد الناس فيكم، وكل ستشرحه دعوته، وقد شرحتم.

وإني لأتعجب من البرعي وأمثاله فقد سلم من ألسنتهم الروافض الحوثيون بل ونالوا عطر ثنائهم عليهم من قبل ومن بعد فنحن في الحصار والبرعي يتصل ويقول فارس مناع يقول أنه ما في حصار وهذا مثبت عليه فقدم كلام هذا الحوثي على أهل السنة بل ويتصل لبعض الذين جاءوا للدفع عدوان الحوثي وبغية عن إخوانهم في دماج ويقول: (أين ذاهبون عرس)!!.

وفي حين سلم هؤلاء الروافض من ألسنتهم، لم يسلم منها أهل السنة وصبوا عليهم جام حقدهم فاللهم يا مثبت القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

وثناءهم هذا وأخوتهم مع الحوثي التي صرحوا فيها أنها ليس خوفاً من أحد وإنما تدينا كما في خطبة الإمام المؤكدة للوثيقة.

وفي جانب أهل السنة استشاط وحكم على ما حصل من دفع عدوان الحوثي على إخواننا طلاب العلم والدعاة إلى الله من أهل السنة وسائر من دفع عن نفسه بغية الحوثي وعدوانه على بيوتهم وديارهم لما رد الله كيد الحوثي: تألم محمد الإمام لذلك وحكم على هذا بأنها انتصارات إلى جهنم.

وعلى قولك: أن الحوثيين مسلمون، أليسوا معتدين وبغاة وخوارج؟!.

ثم إن الحكم على المنتصر بالنار خلاف معتقد السلف رضوان الله عليهم.

قال الإمام الطحاوي رحمه الله في عقيدته الطحاوية: وَلَا تُنَزَّلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا.

قال أبو الحسن الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر: وأجمعوا على أنه لا يقطع على أحد من عصاة أهل القبلة في غير البدع بالنار ولا على أحد من أهل الطاعة بالجنة إلا من قطع عليه رسول الله ﷺ بذلك وقد دل الله عز وجل على ذلك بقوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (ولا سبيل لأحد إلى معرفة مشيئته تعالى إلا بخبر وقد قال النبي ﷺ) (لا تنزلوا أحداً من أهل القبلة جنة ولا ناراً) .

وقال الأصبهاني في الحجة (٢/ ٢٨٦): ومن مذهب أهل السنة : أنهم لا يشهدون على أحد من أهل القبلة بالنار ، وإن مات على كبيرة من الكبائر .

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (١٢ / ٤٨٠): (فأهل السنة والجماعة لا يوجبون العذاب في حق كل من أتى كبيرة ولا يشهدون لمسلم بعينه بالنار .

وهذا الإجماع مستند إلى عديد من الأدلة منها:

ما أخرجه الشيخان عن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه أنّ رسول الله قال وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ فَبَايَعَنَا عَلَى ذَلِكَ .

قال الشوكاني في النيل (٧ / ٢٠٨): قَوْلُهُ (فَهُوَ إِلَى اللَّهِ) قَالَ الْمَازِرِيُّ فِيهِ رَدُّ عَلَى الْخَوَارِجِ الَّذِينَ يُكْفَرُونَ بِالذُّنُوبِ وَرَدُّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ الَّذِينَ يُوجِبُونَ تَعْدِيبَ الْفَاسِقِ إِذَا مَاتَ بِلا تَوْبَةٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَنَا بِأَنَّهُ تَحْتَ الْمَشِيئَةِ وَلَمْ يَقُلْ لَا بُدَّ أَنْ يُعَذَّبَهُ .

وقال الطَّبَّيُّ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْكَفِّ عَنِ الشَّهَادَةِ بِالنَّارِ عَلَى أَحَدٍ أَوْ بِالْجَنَّةِ لِأَحَدٍ إِلَّا مَنْ وَرَدَ النَّصُّ فِيهِ بِعَيْنِهِ . اهـ

أما حديث القاتل والمقتول في النار فلا تعلق فيه لقائل الكلام السابق قال ابن بطال في شرحه على البخاري: ليس هو على الحتم لهما بالنار، وإنما معناه أنهما يستحقان النار إلا أن يشاء الله

أن يغفر لهما ؛ لأنه ﷺ سآهما مسلمين وإن قتل أحدهما صاحبه ، ومذهب جماعة أهل السنة أن الله تعالى في وعيده لعصاة المؤمنين بالخيار إن شاء عذبهم ، وإن شاء عفا عنهم .
ففرق بين ما دل عليه هذا الحديث، وبين جزم المذكور بقوله: انتصارات إلى جهنم .

الوقفه الثالثة:

مع هذا التخليط والتخييط البرعي يريد الناس يأخذون بأقواله فقال:

فقد دخل مشايخ أهل السنة في اليمن بين الحجوري وأصحابه من جهة ، والشيخ العدني - رحمه الله - مع بقية أهل السنة من جهة أخرى ، وذهب المشايخ إلى دماج عدة مرات ، و أقيمت عدة اجتماعات في الحديدية وصنعاء ومعبر وذمار ومفرق حبيش وغيرها، كما التقى المشايخ بأعداد هائلة من الفريقين من مختلف البلدان، و سمعوا منهم كل ما يدور في الساحة الدعوية، وبعد هذا كله لم يقبل الحجوري وأصحابه نصح المشايخ، ولم يدعوهم يعبرون عن أنفسهم بما يقربهم إلى الله ، بل كثفوا عليهم الردود النثرية، والنظمية، الرجالية، والنسائية، والولادية، والعامية!

أقول هل ما زلت تذكر فتنة أبي الحسن وأنكم دخلتم بين الشيخ يحيى من جهة وبين أبي الحسن من جهة أخرى، وأقمتم عدة اجتماعات في معبر وصنعاء وغيرها، وأقيمت عليكم الحجة والبينة ومع ذلك أخرجت وريقات بعنوان النصيحة و البيان بتاريخ ١٤٢٣ / ٣ / ٢٩ هـ تستميت فيه بالدفاع عن أبي الحسن فكان كلامك فيها كلامك الآن وما أشبه الليلة بالبارحة فقد قلت: يا لله العجب ما يفعل عدم الإنصاف بصاحبه لو أنصفوا أبا الحسن وقالوا له أنت من أهل السنة وهذه الكلمات خطأ لا تليق بمثلك فاتق الله ودعها واكتفوا بذلك لكان لهم الآن مخرج ولكن من ضيق ضيق الله عليه)

فما زلت يا برعي من ضيق إلى ضيق تتخبط من فتنة إلى فتنة فكيف تريد الناس بعد ذلك أن يثقوا بما تقررونه في الفتن بل وفي العلم.

هذا وقد أصدرتم بيانا فيه تحذير من بعض أصحاب العدني الذين كنتم تنافحون عنهم وهو هاني بن بريك، ولم تعلموا حاله حين بينه الشيخ من قبل، وغيرها كثير فهذا شأنكم من قبل ومن بعد لا تعرفون الفتن إلا وهي مدبرة مع تبجح وغرور وهيلمان وهلم جر أصلحكم الله.

الوقفه الأخير قال البرعي:

وإنما يتراجع منهم خلق كثير ممن شاء الله لهم الهداية.

قلت: هذا بيت القصيد هؤلاء الخلق الكثير الذين تركوكم وتركوا بغيكم وتذبذبكم فأهبت صدوركم غيضا وحقدا لما امتن الله به على الشيخ يحيى حفظه الله من وثوق الخلق الكثير به وبدعوته والله الحمد.

في حين رأيتم أنه لا يثق بكم هؤلاء الخلق الكثير الذين تزعم تراجعهم، والواقع أنه ما صار إليكم إلا بعض ضعاف النفوس، وهؤلاء مع من يزيد، وقد صار أمثالهم إلى حزبيات سابقة معلومة لدى الجميع، وبعضهم ماكث معكم على غير رضا

فهذا جعلك تتقياً بمثل هذا الكلام الذي لم تضبطه بالكتاب والسنة. ونسأل الله لنا ولكم الهداية.

كتبه أبو مصعب

حسين بن أحمد بن علي الحجوري

في ٢٣ / صفر / ١٤٣٩ هـ